فحالهم انا فى هذا التوحا لا من غيرهم **فاعلم اكرمك الله** تعالى انا
لا نثبت لك المواخذة فى هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
انهم يواخذون بذلك فى الدنيا ليكون ذلك زيادة فى درجاتهم
ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمنماة رتبتهم
كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود عليه
الصلاة والسلام فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول موسى عليه
الصلاة والسلام تبت اليك انى اصطفيتك على الناس وقال
بعد ذكر فتنة سليمان عليه الصلاة والسلام وانابته فسخرنا
له الريح الى وحسن ماب **وقال بعض المتكلمين** زلات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات وزلف
واشار الى نحو مما قدمناه **وايضا** فلينبه غيرهم من البشر
منهم او ممن ليس فى درجتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا
الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم ويعدوا
الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع
المعصوم فكيف بمن سواهم **ولهذا قال صالح** المرى ذكر داود عليه
الصلاة والسلام بسطة للتوابين قال ابن عطا لم يكن ما نص الله
تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا
صلى الله عليه وسلم **وايضا فيقال لهم** فانكم ومن وافقكم تقولون
تقولون بغفران الصغاير باجتناب الكباير ولا خلاف بعصمة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الكباير فما جوزتم من وقوع
الصغاير عليهم هى مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندكم
وخوف الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتوبتهم منها وهى مغفورة
لهم لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المواخذة بافعال السهو
والتاويل **وقد قيل** ان كثرة استغفار النبى صلى الله عليه وسلم وتوبته
وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام على وجه ملازمة الخضوع

والعبو

والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال
عليه الصلاة والسلام وقد امن من المواخذة بما تقدم وما تاخر
افلا اكون عبدا شكورا وقال انى اخشاكم لله تعالى واعلمكم بما
اتقى **قال الحارث** بن اسد خوف الملايكة والانبيا عليهم الصلاة
والسلام خوف اعظام وتعبد لله تعالى لانهم امنون **وقيل**
فعلوا ذلك ليقتدى بهم وتستن بهم اممهم كما قال عليه الصلاة
والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وايضا**
فان فى التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض
العلما وهو استدعا محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبيا عليهم
الصلاة والسلام الاستغفار والتوبة والانابة والاوبة فى كل حين
استدعا لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له ما تقدم وما تاخر
من ذنبه لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الاية وقال
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **فصل قال القاضى
رضى الله تعالى عنه** قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما
هو الحق من عصمته عليه الصلاة والسلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته
وكونه على حالة تنافى العلم بشى من ذلك كله جملة بعد النبوة
عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشى مما قرره من امور
الشرع واداه عن ربه من الوحى قطعا عقلا وشرعا واجماعا
ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه
عن الكباير اجماعا وعن الصغاير تحقيقا وعن استدامة السهو
والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة
وعصمته فى كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك
ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول

وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه الله وارسله قصدا
او غير قصد واستحالة ذلك شرعا